اللغة الاكدية

وهي اللغة الرئيسة الثانية والاوفر اهمية بين لغات العراق القديم ، كما انها اقدم اللغات العربية القديمة (الجزرية) من حيث تاريخ التدوين ، وان لهذه الحقيقة بالذات اهمية خاصة ، كما سبق ان نوهنا ، طالما ان النصوص الاكدية تقدم لنا اقدم وادق صورة عن تاريخ احدى لغات هذه العائلة اللغوية وتاريخ تطورها عبر مايزيد علىٰ الالفين من السنين.

ان من الممكن ان يحدد الباحث المعاصر تاريخ بداية تدوين اية لغة من اللغات البشرية قديمها او حديثها ، كما يمكن في الوقت نفسه تحديد تاريخ نهاية تدوين تلك اللغة وذلك استناداً علىٰ ماهو متوافر من نصوص مدونة ، وهذا مايمكن تحديده علىٰ نحو تقريبي بالنسبة للغة الاكدية التي خلفت لنا نصوصاً مسمارية كثيرة مدونة علىٰ الواح الطين والحجر وغيرها من المواد. اما تحديد تاريخ بداية استخدام اللغة لغة تخاطب وتفاهم بين مجموعة من الناس في مكان معين فهذا مالايمكن تقديره ، الا اذا امكن تحديد تاريخ قدوم تلك المجموعة البشرية الىٰ ذلك المكان ، وهذا امر يصعب تحديده بالنسبة للاقوام الاكدية. ومع ذلك ، فان الدلائل الآثارية المتوافرة ، تشير الىٰ وجود الاقوام الاكدية في بعض اجزاء القسم الجنوبي من العراق ، مما عرف فيما بعد ببلاد بابل ، ولاسيما الاجزاء الشمالية منه ، منذ النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد ، وربما قبل ذلك ، الا انها لم تظهر بوصفها قوة سياسية مهيمنة علىٰ الوضع السياسي في المنطقة الا في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد عندما اسس سرجون الاكدي الدولة الاكدية عام ٢٣٧١ ق. م. وبعبارة اخرىٰ ، ان اللغة الاكدية كانت مستخدمة ، ولكن علىٰ نطاق محدود ، لغة تخاطب بين الاقوام الاكدية قبل تولي هذه الاقوام السلطة السياسية ومن ثم اخذت طريقها الىٰ التدوين. ومن الادلة التي تؤيد ذلك ان اسماء كثير من حكام المدن السومرية في عصور فجر السلالات (حدود ٣٠٠٠- ٢٣٧١ ق. م) وردت بصياغة اكدية ، بل ان نصف اسماء ملوك سلالة كيش الاولىٰ ، وهي اول سلالة حكمت بعد الطوفان ، استناداً الىٰ ماجاء في جداول الملوك السومريين ، هي اسماء ذات صياغة اكدية.

فضلاً عن ان هناك الكثير من المفردات الاكدية الدخيلة في لغة المدونات السومرية من عصر فجر السلالات ، وان دلّ ذلك علىٰ شيء فانما يدل علىٰ وجود الاقوام الاكديه وشيوع لغتها الىٰ درجة اثرّت فيها علىٰ اللغة السومرية السائدة . وفي اواخر عصور فجر السلالات ، وقبيل قيام الدولة الاكدية ، وصلت اللغة الاكدية من الاهمية بحيث دوّن الملك السومري لوجال زاجيزي نصاً تذكارياً علىٰ تمثاله الخاص باللغة الاكدية .

وبدأ استخدام اللغة الاكدية يزداد تدريجياً ، وبدأ الصراع بين اللغتين السومرية والاكدية ، اذ انتهىٰ اخيراً بغلبة اللغة الاكدية ، الا انه لم يكن صراعاً قومياً او عرقياً ، كما قد يتبادر الىٰ الذهن ، كما انه لايعكس صراعاً سياسياً . (٣٨)

ومع ذلك ، لم يكن الانتقال من اللغة السومرية الىٰ اللغة الاكدية كاملاً ، بل ظلت اللغة السومرية بالاستخدام ، كما سبق ان اشرنا ، حتىٰ بعد زوال استخدامها لغة تخاطب ومكاتبات رسمية ، ولكن علىٰ نطاق محدود وفي نصوص معينة . (٣٩)

وكان لهذا الازدواج اللغوي واستخدام اللغة السومرية الىٰ جانب الاكدية ، وكلتاهما تحتل مكانة خاصة واهمية في نفوس العراقيين القدماء ، نتائج مهمة . فالىٰ جانب تأثير كل من هاتين اللغتين في الاخرىٰ تأثيراً واضحاً من حيث استخدام المفردات اللغوية والمصطلحات الفنية والقانونية ومن حيث اساليب التعبير بل وحتىٰ القواعد النحوية ، فقد كان لذلك اثره في تحفيز الكتبة الذين استخدموا اللغة السومرية او اللغة الاكدية علىٰ حد سواء ، او الكتبة الذين عكفوا علىٰ استنساخ النصوص القديمة ، الىٰ تأليف قوائم او جداول لتعليم المبتدئين العلامات المسمارية المختلفة وقيمها الصوتية ومعانيها الرمزية في كل من اللغتين السومرية والاكدية . وكانت تلك القوائم التي تطورت فيما بعد لتصبح سجلاً بالمفردات اللغوية والمصطلحات السومرية والىٰ جانبها مايقابلها بالاكدية اولىٰ المحاولات في تأليف المعاجم اللغوية

المعروفة كما افادت تلك المحاولات الباحثين المحدثين كثيراً في فهم ومعرفة ماغمض عليهم من مفردات اللغة السومرية او الاكدية.[٤٠]

وبعد قيام الدولة الاكدية في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد، اصبحت اللغة الاكدية لغة المكاتبات الرسمية والشخصية الىٰ جانب اللغة السومرية ودخلت طوراً جديداً من حيث استخدامها لتدوين النصوص التاريخية فضلاً عن المعاملات والمراسلات اليومية.

وعلىٰ الرغم من نهاية الدولة الاكدية بعد فترة قصيرة نسبياً من قيامها وسيطرة الاقوام الكوتية الغازية علىٰ بلاد اكد وتسلمها زمام الحكم لفترة تزيد علىٰ مائة سنة، فان اللغة الاكدية، ظلت لغة البلاد الرسمية الىٰ جانب اللغة السومرية، فاستخدمت في المكاتبات الرسمية والشخصية وفي التخاطب دون شك. ولم تؤثر لغة الاقوام الاجنبية الغازية عليها بل ان الاقوام الكوتية نفسها مالبثت ان استخدمت اللغة الاكدية حتىٰ ان بعض الحكام الكوتيين حملوا اسماء ذات صياغة اكدية. وتشير المعلومات المتوافرة ان الكوتيين لم يستخدموا لغتهم الاصلية في بلاد اكد اطلاقاً وان جل مادخل من لغتهم الىٰ اللغة الاكدية هو عبارة عن بعض اسماء الملوك وربما مفردات قليلة هنا وهناك في النصوص المعجمية لايعتد بها، كل ذلك يشير الىٰ سعة انتشار الاكدية ورسوخها في النفوس وعدم استطاعة لغة الاقوام الغازية، وهي اقوام لاتتمتع بقسط وافر من الحضارة قياساً مع الاقوام السومرية والاكدية، منافستها او مزاحمتها.

وظلت اللغة الاكدية تحتفظ بمكانة بارزة في عهد سلالة اور الثالثة السومرية (٢١١٣- ٢٠٠٦ ق. م) مع انتعاش ملحوظ في استخدام اللغة السومرية، وتسمىٰ ثلاثة من حكام اور الجدد باسماء ذات صياغة اكدية واضحة.

واتسع استخدام اللغة الاكدية منذ بداية العصر البابلي القديم (٢٠٠٠- ١٦٠٠ ق. م) وانتعشت تدريجياً. وقد شهدت بلاد بابل وآشور في هذه الفترة، وهي النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد، تدفق مجموعات كبيرة من الاقوام العربية القديمة (الجزرية) التي عرفت بالاقوام الامورية دخلت بلاد وادي الرافدين من الغرب ومن هنا جاء اسمها[٤١] سالكة الطريق المحاذي لنهر الفرات، وانتشرت في انحاء العراق واقامت لها عدداً من الدول او الممالك المهمة شرقي وغربي نهر دجلة وعلىٰ الفرات انضوت اخيراً تحت حكم سلالة بابل الاولىٰ الامورية في عهد سادس ملوكها حمورابي. ومع ان لغة الاموريين هي لغة عربية قديمة (جزرية) تشبه اللغة الاكدية وذلك لان كلتاهما من اصل واحد، الا انها كانت من لغات الفرع الغربي من عائلة اللغات العربية القديمة في حين تمثل اللغة الاكدية الفرع الشرقي، لذا، كانت الاختلافات بين اللغتين واضحة. ومع ذلك، فان الاموريين لم يستخدموا لغتهم الخاصة في التدوين بل انهم استخدموا، كسكان البلاد الاصليين، اللغة السائدة وهي اللغة الاكدية بلهجتها البابلية القديمة، كما عرفها الباحثون، وذلك في جميع المكاتبات الرسمية والشعبية. وان جل مالدينا من دلائل عن اللغة الامورية لايتجاوز بعض المفردات والمصطلحات والصيغ اللغوية التي دخلت اللهجة البابلية القديمة، ولاسيما في منطقة مملكة ماري علىٰ اواسط نهر الفرات، وعدد من اسماء الاشخاص والالهة ذات الصياغة الامورية، وبخاصة في نصوص ماري ايضاً.

وكما كانت عليه الحال ابان الغزو الكوتي لبلاد سومر واكد، ظلت اللغة الاكدية لغة البلاد الرسمية في فترة الاحتلال الكشي لبلاد بابل والذي استمر لما يزيد علىٰ اربعة قرون (من نهاية سلالة بابل الاولىٰ في حدود ١٥٩٥ ق. م وحتىٰ نهاية

الاحتلال الكشي في القرن الثاني عشر قبل الميلاد) ، بل ان الملاحظ في هذه الفترة انتعاش استخدام اللغة الاكدية وانتشارها الى خارج حدود بلاد وادي الرافدين الاصلية كما سيشار الىٰ ذلك فيما بعد.

وفي بلاد آشور استخدمت اللغة الاكدية منذ اقدم العصور التاريخية المعروفة لدينا من خلال النصوص المدونة ، ويرقىٰ تاريخ اقدم المدونات الآشورية الىٰ اواسط الالف الثالث قبل الميلاد ، ومن المؤكد انها استخدمت لغة تخاطب قبل هذا التاريخ ومنذ ان حلَّ الاشوريون في بلاد آشور[٤٢] وقد تميزت اللغة المستخدمة في بلاد آشور بخصائص معينة تختلف عن تلك التي تميزت بها اللغة المستخدمة في بلاد بابل نفسها.

وظلت اللغة الاكدية بلهجتها البابلية الحديثة تستخدم في عهد الدولة الكلدية ، البابلية الحديثة (٦٣٦- ٥٣٩ ق. م) غير ان تأثير اللغة الآرامية بدأ يظهر عليها تدريجياً ، كما بدأ استخدام الخط الابجدي الآرامي ينتشر تدريجياً.

وعلىٰ الرغم من وقوع بلاد بابل وآشور ولفترة طويلة تحت الاحتلال الاجنبي الفارسي الاخميني والمقدوني والسلوقي والفرثي والساساني (من ٥٣٩ ق. م- ٦٣٧ م) واستخدام لغات الاقوام الاجنبية الغازية في المنطقة ، ولاسيما في اوساط الطبقة الحاكمة ، فقد ظلت اللغة الاكدية تستخدم ، ولكن علىٰ نطاق ضيق ومحدود ، لتدوين بعض النصوص الدينية والعلمية ، ولاسيما الفلكية والرياضية ، حتىٰ اواخر القرن الاول الميلادي عندما بطل استخدامها نهائياً وبطل معها استخدام الكتابة المسمارية ودخلت طي النسيان لمئات من السنين الىٰ ان تم الكشف عنها ثانية في العصر الحديث. ولم تكن اللغة المنافسة الرئيسة للغة الاكدية هي لغة احدىٰ الاقوام الاجنبية الغازية ، بل كانت اللغة الآرامية ، بخطها الابجدي البسيط ، وهي من اللغات العربية القديمة (الجزرية) التي تنتمي الى الشجرة نفسها التي تنتمي اليها الاكدية والعربية.

وكان الآراميون قد ظهروا علىٰ مسرح الاحداث السياسية في الشرق الادنىٰ القديم منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد وانتشروا في منطقة واسعة تمتد من نهر الفرات

الىٰ سواحل البحر المتوسط وتغلغلوا في بلاد بابل علىٰ طول نهر الفرات كما تحركوا ايضاً ، كما فعل اسلافهم الاموريون ، الىٰ الاقاليم الواقعة علىٰ طول نهر دجلة وما وراءه . ويبدو ان الجماعات التي اتجهت الىٰ المناطق الشمالية الغربية من بلاد وادي الرافدين ظلت محافظة علىٰ لغتها وحضارتها الخاصة في حين اندمجت المجموعات الاخرىٰ التي اتجهت نحو بلاد بابل بحضارة البلاد الاصلية وتقبلت اللغة الاكدية وخطها المسماري وقد عرفوا فيما بعد بالكلديين الذين اقاموا الدولة البابلية الحديثة (الكلدية) .

أما الجماعات الاولىٰ التي احتفظت بلغتها الآرامية وبخطها الابجدي البسيط فقد بدأت تؤثر علىٰ سكان بلاد وادي الرافدين وبدأت النصوص الادارية والتذكارية تكتب بلغتها الآرامية وخطها الابجدي على حساب انحسار استخدام اللغة الاكدية وخطها المسماري المعقد واختفىٰ استخدام الطين مادة اساسية للكتابة وتضاءلت تدريجياً اهمية اللغة الاكدية علىٰ حساب انتشار اللغة الآرامية التي استخدمت في كتابتها الرقع والجلود ونوعاً من ورق البردي الذي كان يكتب عليه بوساطة الحبر. ولم يكن انتشار الآرامية وهيمنتها في مختلف المجالات مقصوراً علىٰ بلاد وادي الرافدين بل شمل معظم انحاء الشرق الادنىٰ القديم ، وكان ذلك ايذاناً بنهاية اللغة الاكدية التي لم نسمع عنها اي شيء بعد ذلك الىٰ ان تم الكشف عن نصوصها في العصر الحديث .

والىٰ جانب اللغة الارامية ، كانت اللغة العربية ، لغة القبائل العربية التي احتك بها الاشوريون منذ فترة من الزمن ، قد بدأت بالانتشار والتوسع نتيجة انتشار القبائل العربية في اطراف بلاد وادي الرافدين ، وازداد استخدام اللغة العربية واصبحت المنافسة الرئيسة للغة الآرامية فيما بعد ، وكانت اللغة العربية مستخدمة بالدرجة الأساس لغة تخاطب وتفاهم في حين استخدمت الآرامية للتدوين ، كما كانت عليه الحال في مدينة الحضر مثلاً ، ثم بدأت اهمية العربية تزداد رويداً رويداً الىٰ ان حلت محل الآرامية وازدادت سرعة وسعة انتشارها بعد ظهور الاسلام ونزول القرآن الكريم باللغة العربية .

اللهجات الاكدية : Akkadian Dialects

قد لايعبر مصطلح «اللهجات الاكدية» تعبيراً دقيقاً عما يقصد به هنا. فاللهجة عادة هي لسان فريق من الناس تراعىٰ فيه قيود صوتية خاصة تلاحظ عند الاداء ، كتدقيق الحرف او تفخيمه ، همزة او تليينه ، سرعته او ابطائه ، امالته او عدم امالته . لذا فان اكثر ماتظهر فيه اللهجة وتلمس في افواه الناطقين بها والسنة المتكلمين ، وهذا مالا يتوافر لدينا في حالة اللغة الاكدية التي تعرفنا عليها من خلال نصوصها المدونة فقط ولم نسمع المتكلمين بها مباشرة بل اننا ميزنا بين لغة مجموعة من النصوص الاكدية عن غيرها استناداً الىٰ فترة تدوينها واسلوبها اللغوي ومكان تدوينها ، واطلقنا عليها جوازاً لهجات اكدية مختلفة في حين ان التميز استناداً الى هذه المعايير لايوضح اللهجات . ومما لاريب فيه انه كان هناك لهجات اكدية متعددة بالمعنىٰ الدقيق لهذا المصطلح تحدثت بها الاقوام العراقية القديمة في العصور والمناطق المختلفة ، كما تدل علىٰ ذلك القوانين التي تخضع لها اللغات في حياتها وتطورها . ومتىٰ ما انتشرت اللغة ، اية لغة ، في مناطق واقاليم واسعة وتكلمت بها اقوام وجماعات متعددة في فترات زمنية مختلفة ، كما حدث ذلك بالنسبة الىٰ اللغة الاكدية ، فانه يستحيل عليها الاحتفاظ بوحدتها الاولىٰ امداً طويلاً بل لابد وان تتشعب تحت تأثير هذه الاختلافات الىٰ لهجات مختلفة تسلك كل منها في سبيل تطورها منهجاً يختلف عن

منهج غيرها[٤٧] وفضلاً عن ذلك ، تعرضت اللغة الاكدية الىٰ صراع عنيف مع عدد من اللغات المحلية ، وفي مقدمتها اللغة السومرية ، واللغات الاجنبية ، مثل لغة الاقوام الكشية والخورية والفارسية واليونانية والارامية . ومن البديهي ان تأثرت اللغة الاكدية بهذه اللغات واثرت فيها وكانت نسبة التأثير ونوعه تختلف من منطقة الىٰ اخرىٰ ومن فترة زمنية الىٰ غيرها . ولم يقتصر هذا التاثير علىٰ دخول مفردات لغوية جديدة الىٰ اللغة الاكدية ، ولكن تعداه الىٰ الاساليب النحوية واساليب نطق بعض الاصوات والحركات ونسبة المحافظة علىٰ القواعد النحوية وشيوع او بطلان استخدام او اتباع اساليب وقواعد معينة وغير ذلك من التأثيرات .

وكان من نتائج ذلك ان امكن تمييز عدد من اللهجات الاكدية المختلفة بعضها عن بعض في صيغتها المدونة ، ويبقىٰ الآخر خافياً علينا إما لأن بعض اللهجات لم تأخذ طريقها للتدوين اصلاً او انها لم تؤثر علىٰ لغة التدوين او لان يد التنقيب لم تكشف بعد النصوص المدونة التي تشير اليها وتعرفنا بها . وقد اختلف الباحثون المحدثون في اسلوب تمييز اللغة الاكدية وتقسيمها الىٰ لهجاتها المختلفة ، الا ان التقسيم الاكثر شيوعاً وقبولاً هو تقسيم اللهجات الاكدية الىٰ فرعين رئيسيين ، بابلي وآشوري وتقسيم كل فرع الىٰ ثلاث او اربع لهجات استناداً الىٰ الفترات الزمنية المختلفة التي تعود اليها النصوص المكتشفة اضافة الىٰ النصوص الاكدية القديمة التي تعود الىٰ عهد الدولة الاكدية والتي سميت لهجتها استناداً الىٰ ذلك وحسبما يلي :

اولاً : اللهجة الاكدية القديمة : [٤٨] Old Akkadian D ialect

وهي اقدم اللهجات الاكديةالمدوّنة ، وعنها تفرعت جميع اللهات الاخرىٰ في الفترات الزمنية التالية . استخدمت اللهجة الاكدية القديمة الاقوام الاكدية نفسها منذ قدومها العراق حتىٰ نهاية سلالة اور الثالثة في اواخر الالف الثالث قبل الميلاد .

ويمكن التميز بين لهجة نصوص ماقبل العصر السرجوني ولهجة النصوص التي ترقىٰ بتاريخها الىٰ الفترة التالية من ذلك وحتىٰ نهاية سلالة اور الثالثة .

وتظهر علىٰ هذه اللهجة التأثيرات السومرية علىٰ نحو واضح جداً بل ان النصوص الاكدية من هذه الفترة الزمنية مليئة بالمفردات والمصطلحات السومرية .

ومنذ اواخر عهد سلالة اور الثالثة تبدأ علامات الافتراق بين اللهجات التي استخدمت في القسم الوسطي والجنوبي من العراق اي في بلاد بابل واللهجات التي استخدمت في القسم الشمالي من العراق ، اي في بلاد آشور بالظهور. وقد عرفت المجموعة الاولىٰ من اللهجات باللهجات البابلية في حين اطلق علىٰ المجموعة الثانية اسم اللهجات الآشورية .

ثانياً : اللهجات البابلية Babylonian Dialects

١ – اللهجة البابلية القديمة Old Babylonian Dialect

وهي لهجة بلاد بابل خلال العهد البابلي القديم (٢٠٠٠ – ١٦٠٠ ق. م) ، تلك الفترة التي تميزت بتدفق الاقوام الامورية وسيطرتها علىٰ الحكم في العراق وتاسيسها عدداً من الدويلات والممالك التي انتهت اخيراً بتوحيدها في مملكة واحدة في عهد الملك حمورابي . لذلك كانت لهجة هذه الفترة متأثرة باللهجة الامورية التي لم تستخدم للتدوين . وقد كشفت التنقيبات الاثرية عن عشرات الالوف من النصوص المسمارية الاكدية المدونة باللهجة البابلية القديمة ، منها ماهو غاية في الاهمية ، كقوانين حمورابي وقانون اشنونا ، وبعض النصوص القانونية والادبية والدينية والاقتصادية والرياضية .

ولوفرة نصوص هذه الفترة وتوزعها علىٰ عدد كبير من المدن والمناطق ، يمكن تمييز عدد من اللهجات المحلية التي ضمتها تلك النصوص . فهناك لهجة المنطقة الجنوبية الموثقة بنصوص مكتشفة في مدينة لارسا ، ولهجة مملكة ماري علىٰ نهر الفرات التي تظهر عليها تأثيرات اللهجة الامورية علىٰ نحو واضح لاسيما في اسماء الاعلام ،

ولهجة نصوص بلاد عيلام ولهجة منطقة ديالىٰ التي تأسست فيها مملكة اشنونا وغيرها .

ومن الجدير بالاشارة ان العلماء المختصين يعدون اللهجة البابلية القديمة بمثابة للهجة الاكدية الكلاسيكية والنموذجية لمحافظتها علىٰ معظم الصيغ والاشكال النحوية الصحيحة ومنها محافظتها علىٰ حركات الاعراب والتميم وبعض الصيغ النحوية التي توقف استخدامها في الفترات التالية .

٢ – اللهجة البابليةالوسيطة Middle Babylonian Dialect

اطلق الباحثون علىٰ لهجة بلاد بابل خلال فترة حكم السلالة الكشية (القرن السادس عشر وحتىٰ القرن الثاني عشر قبل الميلاد) اسم اللهجة البابلية الوسيطة ، نسبة الىٰ التسمية نفسها التي اطلقت علىٰ الفترة الزمنية ، وقد تضاءل في اواخر هذه الفترة استخدام حركات الاعراب وطرأت علىٰ اللهجة المستخدمة بعض التغييرات الجديدة نتيجة استخدامها من قبل الاقوام الكشية الاجنبية .

كما نشطت حركة التأليف والاستنساخ في هذه الفترة ووصل الينا عدة من النصوص الادبية الرائعة المستنسخة عن نصوص اقدم مثل ملحمة جلجامش وقصة الطوفان المعنونة (اتراخاسيس) وقصة ايوب البابلي الىٰ جانب النصوص الطبية والفلكية والكتابات الخاصة بالتنجيم وطائفة من الاثبات او المعاجم يتضمن بعضها المفردات الكشية وما يقابلها باللغة الاكدية .

٣ – اللهجة البابلية الحديثة New Babylonian Dialect

تتمثل اللهجة البابليةالحديثة بالنصوص الاكدية التي ترقىٰ بتاريخها الىٰ الفترة بين ١٠٠٠ ق . م وسقوط الدولة الآشورية ونهايتها السياسية في حدود ٦٠٠ ق . م . والمكتشفة في بلاد بابل وتحمل هذه النصوص تأثيرات آرامية واضحة وتتميز بفقدان حركات الاعراب .

٤ – اللهجة البابلية المتأخرة Late Babylonian Dialect

وهي اللهجة التي استخدمت في بلاد بابل خلال العصر البابلي الحديث (٦٢٦ – ٥٣٩ ق. م) وحتى زوال استخدام اللغة الاكدية في بلاد بابل وآشور في حدود التاريخ الميلادي. وفي هذه الفترة، كانت اللغة الآرامية آخذة بالانتشار كما كان حال الخط الآرامي الابجدي ذي الرموز القليلة والبسيطة مقارنة بالعلامات المسمارية الكثيرة والمعقدة. وعلىٰ الرغم من محاولات كهنة بلاد بابل اليائسة في المحافظة علىٰ اللهجة البابلية وتقليدهم الاساليب اللغوية القديمة، فإن اللغة الاكدية كانت في طريقها للزوال. وقد استخدم الكهنة في محاولاتهم هذه صيغاً واساليب لم تكن تستخدم في لغة التخاطب اطلاقاً.

ثالثاً: اللهجات الاشورية Assyrian Dialects

انتشر استخدام اللغة الاكدية في بلاد آشور منذ الالف الثالث قبل الميلاد، وتميزت اللهجات الاشورية المتفرعة عنها بخصائص معينة اكتسبتها في بلاد اشور نتيجة تعرضها لمؤثرات داخلية وخارجية تختلف عن تلك التي تعرضت لها في بلاد بابل. ويميز الباحثون ثلاث لهجات اشورية رئيسة تتلائم والعصور الاشورية الثلاثة المتفق علىٰ تحديدها بين الباحثين استخدمت خلال الفترة التي عاش فيها الآشوريون في هذا الجزء من العراق هي:

١ – اللهجة الاشورية القديمة Old Assyrian Dialect

تتمثل هذه اللهجة بلغة النصوص التي ترقىٰ بتاريخها الىٰ القسم الاول من العصر الاشوري القديم، اي الىٰ الفترة ٢٠٠٠ – ١٧٥٠ ق. م وعددها قليل ومعظمها نصوص ملكية اكتشفت في بلاد آشور الاصلية، فضلاً عن الرسائل والوثائق الرسمية الكثيرة المكتشفة في المراكز التجارية الاشورية في منطقة كبدوكيا في آسيا الصغرى. وبديهي ان هناك بعض الاختلافات بين لهجة النصوص المكتشفة في بلاد آشور نفسها ولهجة النصوص المكتشفة في منطقة كبدوكيا.

٢- اللهجة الآشورية الوسيطة Middle Assyrian Dialect

وتمثل هذه اللهجة النصوص التي تعود الى النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد. ومن أهم هذه النصوص القوانين الآشورية الوسيطة المكتشفة في مدينة آشور. والكثير من النصوص القانونية الأخرى وبعض الرسائل والنصوص الأدبية والملكية ومعظم النصوص الأدبية والملكية تحمل تأثيرات بابلية.

٣- اللهجة الآشورية الحديثة New Assyrian Dialect

أظهرت التنقيبات الأثرية مجموعة كبيرة جداً من النصوص الأكدية المدونة باللهجة الآشورية الحديثة منها ماهو في غاية الأهمية التأريخية، كالمراسلات الملكية والمعاهدات والأتفاقات والرسائل الشخصية المكتشفة في العواصم الآشورية، ولاسيما في مدينتي نينوىٰ ونمرود. ومنها الوثائق الأقتصادية والقانونية. وتظهر على لهجة النصوص التي تعود الى أواخر العصر الآشوري الحديث تأثيرات آرامية واضحة وقوية.

وهناك لهجة أكدية أخرى أستخدمت في الفترة بين ١٤٠٠ و ٦٠٠ قبل الميلاد لتدوين النصوص الأدبية والحوليات الملكية في كل من بلاد بابل وآشور، ولم تكن لغة هذه النصوص تستخدم للتخاطب بل أقتصر أستخدامها على التدوين فقط. لذلك حوت بعض الأساليب والصيغ النحوية التي لاتستخدم في اللغة الأكدية الأعتيادية أطلاقاً.

ومع الأختلافات الموجودة بين اللهجات الأكدية البابلية والآشورية المختلفة، فأنه من الممكن للباحث المتخصص في نصوص فترة معينة أن يقرأ نصوصاً مدونة بلهجة أكدية من فترة زمنية أخرى، أي مدونة بلهجة أخرى، أن هو الّم الماماً يسيراً بخصائص ومميزات تلك اللهجة. فالتباين الموجود بين اللهجات الأكدية هو بالتأكيد أقل من التباين الموجود بين اللهجات العربية المختلفة وذلك لأن المساحة التي أنتشرت فيها اللهجات العربية هي أوسع بكثير من المساحة التي أنتشرت فيها اللهجات الأكدية الرئيسة، كما أن التأثيرات الداخلية والخارجية التي تعرضت لها اللغة العربية

هي الأخرى أكثر مما تعرضت له اللغة الأكدية وأن لذلك أثره في زيادة أو نقصان أوجه الأختلاف بين لهجات اللغة الواحدة.

من جهة أخرى، هناك رأي آخر في تقسيم اللغة الأكدية الى لهجات يأخذ به الباحث اوبنهايم حيث يرى أنه طالما كان هناك تشابه واضح بين اللهجة الأكدية القديمة التي أنتشرت في الأقاليم الواقعة الى الشرق من دجلة، من مدينة سوسا في أقصى الجنوب الشرقي الى موقع نوزي بالقرب من كركوك، مع اللهجة الآشورية القديمة في بعض الصفات اللغوية وممارسات الكتبة، لذا فأنه من الممكن عدّ هاتين اللهجتين انهما تنتميان الى فرع أكدي واحد يمكن أن يطلق عليه أسم الفرع الدجلوي. وأن طائفة من المتكلمين بلهجة هذا الفرع تغلغلوا الى بلاد بابل على طول نهر دجلة في حين أنتشر قسم آخر من المتكلمين بلهجة هذا الفرع في القسم الشمالي من العراق ويضم المنطقة الواقعة بين جبال زاجروس الى أناضوليا أضافة الى بلاد آشور. ويقابل الفرع الدجلوي الذي يضم اللهجة الأكدية القديمة والآشورية القديمة، وأية لهجة أخرى قد تظهر في المستقبل من خلال أكتشاف نصوص مسمارية جديدة، فرع آخر يمكن تسميته بالفرع الفراتي الذي أنتشر المتكلمون به على طول نهر الفرات الى بلاد بابل وتكلموا اللهجة التي تسمى عادة باللهجة البابلية القديمة.

أن هذا التقسيم يفترض أنه كان هناك هجرة من الأقوام العربية القديمة (الجزرية) عبرت نهر الفرات شرقاً عبر دجلة والى الأقاليم الواقعة بين دجلة والسلاسل الجبلية في حين هاجرت مجموعة أخرى الى بلاد بابل على طول نهر الفرات. فضلاً عن ذلك، كانت هناك لهجة أخرى في بلاد بابل، هي اللهجة الأمورية أنعكست بأسماء الأشخاص. ومن ثم يصّنف اوبنهايم النصوص غير الأدبية المكتشفة في بلاد بابل وآشور وبعض الأقاليم الأخرى بالأسلوب الثلاثي نفسه الذي أتبع في تصنيف اللهجات الأكدية كما سبقت الأشارة الى ذلك. أما النصوص الأدبية في كل من بلاد بابل وآشور والتي ترقى بتأريخها الى جميع تلك الفترات فيرى أنها قد دونت باللهجة البابلية القديمة مع تغيرات بسيطة.[٤٩]